

التبيان في تفسير القرآن

(51) دعوا إلى ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين (188) فلما آتتهما صالحا جعلاهما شركاء فيما آتتهما فتعالى الله عما يشركون (189) آيتان. قرأ أهل المدينة وابوبكر وعكرمة والاعرج " شركا " بكسر الشين منونا الباقون بضم الشين على الجمع. وقرأ ابن يعمر " فمرت " بتخفيف الراء وهو شاذ. قال ابو علي الفارسي: من قرأ " شركا " بكسر الشين منونا - حذف المضاف كأنه أراد جعلاهما شركاء في قوله " له " يعود إلى اسم الله كأنه قال جعلاهما شركاء. وقال ابو الحسن: كان ينبغي لمن قرأ بكسر الشين - أن يقول جعلاهما لشركاء. وقول من قرأ " جعلاهما شركاء " يجوز أن يريد جعلاهما لشركاء. فحذف المضاف، فالضمير على هذا أيضا في " له " راجع إلى الله تعالى. وقال ابو علي يجوز أن يكون الكلام على ظاهره، ولا يقدر حذف المضاف في قوله تعالى " جعلاهما " وانت تريد لغيره ولكن يقدر حذف المضاف إلى شرك فيكون المعنى جعلاهما لشرك، وإذا جعلاهما لشرك كان في المعنى مثل لغيره شركاء، فلا يحتاج إلى تقدير جعلاهما لغيره شركاء. قال ابو علي: ويجوز أن يكون قوله تعالى " جعلاهما شركاء " جعل أحدهما لشركاء أو ذوي شرك فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كما حذف من قوله تعالى " لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم " والمعنى على رجل واحد من أحد رجلي القريتين. وحكى الأزهرى أن الشرك والشريك واحد ويكون بمعنى النصيب.